

تفسير ابن كثير

رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا

(ربنا آتهم ضعفين من العذاب) أي : بكفرهم وإغوائهم إيانا ، (والعنهم لعنا كبيرا) .

قرأ بعض القراء بالباء الموحدة . وقرأ آخرون بالثاء المثثة ، وهما قريبا المعنى ، كما في

حديث عبد الله بن عمرو : أن أبا بكر قال : يا رسول الله ، علمني دعاء أدعوه به في

صلاتي . قال : " قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ،

فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم " . أخرجاه في الصحيحين

، يروى " كبيرا " و " كثيرا " ، وكلاهما بمعنى صحيح . واستحب بعضهم أن يجمع الداعي

بين اللفظين في دعائه ، وفي ذلك نظر ، بل الأولى أن يقول هذا تارة ، وهذا تارة ، كما

أن القارئ مخير بين القراءتين أيتهما قرأ فحسن ، وليس له الجمع بينهما ، والله أعلم . وقال

أبو القاسم الطبراني : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ضرار بن صرد ، حدثنا

علي بن هاشم ، عن [محمد بن] عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، في تسمية من شهد

مع علي ، رضي الله عنه : الحجاج بن عمرو بن غزية ، وهو الذي كان يقول عند اللقاء :

يا معشر الأنصار ، أتريدون أن تقولوا لربنا إذا لقيناه : (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا

فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) ؟ .